NGO WORKING GROUP ON WOMEN, PEACE AND SECURITY
A Project of Tides Center
777 United Nations Plaza, New York, New York 10017
(+1) 212.557.7298
www.womenpeacesecurity.org

التحقق بالمقارنة مع الخطاب الشفهي

كلمة السيدة نعمات أحمداي

مناقشة مفتوحة في مجلس الأمن بشأن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات

23 نيسان/أبريل 2024

السيد الرئيس، أصحاب السعادة، الزميلات والزملاء من المجتمع المدني..

أشكركم على إتاحة الفرصة لي اليوم لمخاطبة مجلس الأمن بشأن مشكلة العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات. أنا نعمات أحمداي، رئيسة ومؤسسة منظمة "مجموعة عمل نساء دارفور". بصفتي إحدى الناجيات من الإبادة الجماعية في دارفور، أسست هذه المنظمة في عام 2009 لتمكين الناجيات، داخل السودان وفي دول الشتات، ولمنع ارتكاب فظائع في المستقبل.

واليوم، أود أن أشيد بصمود نساء السودان. فقصص معاناتهن التي تعجز الكلمات عن وصفها لا يفوقها سوى قصص شجاعتهن وتصميمهن.

لقد مر أكثر من عام منذ أن غرق السودان في عنف شرس. فقوات الدعم السريع لا تزال تحتل وتنهب منازل المدنيين، مستخدمة العنف الجنسي، كالاغتصاب والاستعباد الجنسي، أسلوباً من أساليب الحرب[1]، وبالمقابل تشن القوات المسلحة السودانية قصفاً مدفعياً كثيفاً وغارات جوية وهجمات عشوائية تستهدف في المقام الأول منازل المدنيين والأسواق والجسور والخدمات العامة الأساسية وطرق الإخلاء من دون أي اعتبار لحياة البشر[2]. وتتجاهل دائرة العنف في السودان القانون الدولي تجاهلاً تاماً، وربما ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية[3].

لقد أسفر النزاع حتى الآن عن مقتل ما بين 10000 و15000 شخص في الجنينة وحدها[4]، وخلّف أكثر من 10 ملايين نازح[5]، وحكم على 18 مليوناً، أي أكثر من ثلث سكان السودان[6]، بالمجاعة، حيث حذرت الأمم المتحدة من أن السودان سيصبح قريباً "أسوأ أزمة جوع في العالم"[7]. وهذه الإحصاءات ليست سوى غيض من فيض – فالإبلاغ عن عدد الضحايا الفعلي غير كافٍ للأسف لأن جمع البيانات في خضمّ الأزمة ليس آمناً. وقد خلف النزاع دماراً واسعاً في دارفور والخرطوم وولايات كردفان. وينذر الاستيلاء العنيف الأخير على وسط السودان والهجوم في الفاشر بعواقب مدمرة على المدنيين ويمكن أن يؤديا إلى فظائع جماعية دموية[8].

وكان للحرب عواقب وخيمة على النساء. فقد قُتل آلاف منهن. ومن بين 25 مليون شخص[9] يواجهون أزمة إنسانية كارثية، تتأثر النساء أكثر من غيرهن[10]، كما أنهن يشكلن نحو 70 في المئة من النازحين[11].

لقد أصبح الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجندري سمة مميزة للحرب الحالية في السودان. ففي كانون الثاني/يناير، أفاد فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالسودان بانتشار أعمال عنف جنسي مرتبطة بالنزاع وتصاعدها في دارفور، كالاختطاف والاغتصاب والاستغلال الجنسي للنساء والفتيات[12]. وشدد التقرير على أعمال العنف الجنسي التي ارتكبها أفراد قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها في جميع المناطق الخاضعة لسيطرتهم واستهداف النساء بسبب انتمائهن لقبيلة المساليت. وهذا التقرير ليس سوى تأكيد للروايات المروّعة عن العنف الجنسي[13] التي سمعنا عنها منذ أشهر ضد نساء من قبائل المساليت والفور والزغاوة، وخاصة في مخيمات النازحين. حيث كان المهاجمون

يخبرون بعض النساء بأنهن يجب أن يشعرن بالسعادة لأنهن الآن "سيرزقن بطفل عربي". وتشير هذه الفظائع، إلى جانب حوادث مثل المذبحة الأخيرة في أردماتا، غرب دارفور[14]، إلى نمط واضح من الاستهداف العرقي لشعب المساليت والقبائل الأفريقية الأخرى.

أصحاب السعادة، أشعر بالرعب لدى قراءة التقارير اليومية المروّعة عن العنف الجنسي. ومن القصص التي حطمت قلبي وسببت لي صدمة عميقة قصة نورا[15] التي تعرضت لاغتصاب جماعي وهي في الثانية عشرة من عمرها فقط، مما تركها في حالة صحية حرجة. وكان على أسرتها التي تكافح من أجل البقاء أن تتخذ قراراً مستحيلاً: إما طلب العلاج لها أو إطعام شقيقها الأصغر. عند سماع ذلك، نظرت نورا إلى الأعلى وهي تبكي، وأخبرت والدتها أنها لم تعد ترغب في العيش. هذه الخيارات ينبغي ألا تتخذها أي أسرة وألا يتحملها أي طفل.

قصة نورا واحدة من قصص كثيرة جداً. فقد تعرضت نساء وفتيات للاغتصاب مرات عدة، وأحياناً أمام آبائهن وأزواجهن وأبنائهن، في محاولة لتحطيم معنوياتهم وتدمير كرامتهم. ولا تملك أولئك النساء والفتيات أي حماية، ولا يحصلن على مساعدة إنسانية أو طبية، ولا يوجد مكان يلجأن إليه لطلب المساعدة. وتزيد الهجمات على المرافق الطبية[16] والقيود المفروضة على الاتصالات[17] والعرقلة المتعمدة لإيصال المساعدات الإنسانية من جانب الأطراف المتحاربة[18] صعوبة حصول الناجين على الخدمات المنقذة للحياة، بما فيها خدمات الصحة الجنسية والإنجابية[19]. فالتقارير تفيد بوجود أقل من عشرة أطباء توليد ونساء ما زالوا يعملون في الخرطوم. علاوة على ذلك، فإن الخوف من الانتقام بسبب التحدث علناً جعل خيار الإبلاغ مستحيلاً بالنسبة لكثير من الناجيات[20].

ولكن على الرغم من هذه المخاطر، لا تزال المنظمات الشعبية والمنظمات التي تقودها نساء تشكل شريان الحياة لشعوبها. فهي تقدم المساعدة لمجتمعاتها، وتوثق الفظائع، وتضمن إبقاء عين المجتمع الدولي مفتوحة على السودان. والواقع أن شجاعة هؤلاء هي التي ترسم الخط الفاصل بين الأمل واليأس.

لكنهه لا يستطيعون فعل ذلك لفترة أطول من دون مساعدتكم.

أصحاب السعادة، يجب ألا يبقى هذا المجلس مكتوف الأيدي أمام استمرار الأعمال اللاإنسانية التي وصفتها للتو مع إفلات تام من العقاب. ومن الجدير بالذكر أنه لولا انتشار الأسلحة، لما حدثت مستويات العنف الجنسي التي نشهدها حالياً في السودان قط. وكما أفادكم فريق الخبراء، واصلت الأطراف المتحاربة في السودان ورعاتها الخارجيون انتهاك حظر الأسلحة الذي فرضه مجلس الأمن على دارفور[21]. وكما أكدت وكيلة الأمين العام ديكارلو في إحاطتها أمامكم يوم الجمعة، فإن هذا فعل غير قانوني وغير أخلاقي، ويجب أن يتوقف[22]. ورغم ذلك، لم يدن المجلس هذه الانتهاكات صراحة حتى الآن[23]، أو يتخذ أي إجراء لمنع الأطراف المتحاربة من انتهاكه. وعدم اتخاذ مجلس الأمن موقفاً واضحاً من الذين يقوضون التدابير التي اتخذها يرسل إشارة إلى الجناة بأنهم قادرون على مواصلة انتهاك القانون الدولي من دون عواقب. يجب أن يكون إنهاء الإفلات من العقاب في السودان على جرائم الماضي والحاضر، ومن بينها الجرائم ضد النساء، أولوية لمجلس الأمن إذا أردنا تحقيق سلام مستدام في السودان.

وأنا أطالب مجلسكم بما يلي:

- مطالبة جميع الأطراف بالالتزام بوقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، وإنهاء الأعمال العدائية واستهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية على نحو كامل وسريع وآمن وبدون عوائق، وفقاً للقانون الدولي الإنساني.
- مطالبة جميع الأطراف بالوقف الفوري لجميع أعمال العنف الجنسي والعنف الجندري، ومحاسبة مرتكبيها.
- إعطاء الأولوية لتحقيق حضور جديد وقوي ومجهز جيداً للأمم المتحدة على الأرض لضمان حماية المدنيين والعمليات الإنسانية في مختلف أنحاء السودان وتوثيق انتهاكات القانون الدولي.

- ضمان محورية حقوق النساء في جميع عمليات المساءلة الجنائية. وجعل انتهاك تلك الحقوق، وكافة أشكال العنف الجنسي والعنف الجندري، معياراً صريحاً لفرض العقوبات.
- إبقاء حظر الأسلحة الحالي[24] في دارفور وتنفيذه وتوسيعه ليشمل السودان بأسره وجميع أطراف النزاع.
- المطالبة بالمشاركة الكاملة والمتساوية والآمنة والحقيقية للنساء السودانيات في جميع جهود خفض التصعيد وبناء السلام والعمل الإنساني والعدالة والمساءلة، وجميع العمليات السياسية المعنية بمستقبل السودان ودعمها.

أصحاب السعادة،

قبل عقدين من الزمن، عندما بدأ هذا المجلس لأول مرة في مواجهة الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في دارفور، فعلتم الصواب. حشدتم المساعدات الإنسانية، وأحلتم الوضع إلى المحكمة الجنائية الدولية[25]، وأرسلتم بعثة حفظ سلام لحماية الضعفاء[26]، وأنشأتم نظام عقوبات لتحديد من ينتهكون القانون الدولي ومحاسبتهم[27]، وفرضتم حظراً على الأسلحة، عندما فرضت الضرورة ذلك[28]. الآن، لم تعد ثمة بعثة للأمم المتحدة في البلاد[29]، ولم يدرج أي أفراد جدد في نظام العقوبات[30]، كما أن حظر الأسلحة الذي تفرضونه محدود[31] ويجري انتهاكه مع إفلات من العقاب. وفي هذا الظرف الحالي، لا نرى تضامناً يذكر مع شعب السودان.

منذ أكثر من 23 عاماً، سمعنا وعودكم بدعم حقوق النساء وإنهاء العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات. ومن المؤسف أن هذه الوعود لم تتحقق بعد. وأكرر اليوم: جميع انتهاكات حقوق النساء، بغض النظر عن مرتكبها وأينما وقعت، تستحق إدانتكم وتستدعي التحرك والمحاسبة، سواء كان ذلك في غزة أو إسرائيل، أو في جمهورية الكونغو الديمقراطية، أو في ميانمار، أو في أفغانستان، أو في نزاعات عديدة أخرى، حيث تدفع النساء ثمن الحرب. إن فشل المجتمع الدولي في التحرك في بلدي السودان، وفي جميع هذه البلدان الأخرى، ينبغي أن يكون وصمة عار على ضميرنا الجمعي. وأنتم فقط من يملك القدرة على تغيير هذا الواقع. أرجوكم تحركوا الآن. شكراً لكم.

---

[1] OHCHR, "Sudan: UN experts appalled by use of sexual violence as a tool of war," 30 November 2023, https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/sudan-un-experts-appalled-use-sexual-violence-tool-war.
[2] OHCHR, "Sudan: Horrific violations and abuses as fighting spreads – report," 23 February 2024, https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/02/sudan-horrific-violations-and-abuses-fighting-spreads-report.
[3] See Statement by Ms. Alice Wairimu Nderitu, United Nations Special Adviser on the Prevention of Genocide, on the renewed escalation of violence in Darfur, Sudan, 14 November 2023, https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/UN_Special_Adviser_statement_Sudan_14_Nov_2023.pdf; see also Amnesty International, "'Death came to our home': War crimes and civilian suffering in Sudan" at 47-50, 3 August 2023, https://www.amnesty.org/en/documents/afr54/7037/2023/en/; Final report of the Panel of Experts on Sudan, S/2024/65 ¶56, 15 January 2024, https://undocs.org/Home/Mobile?FinalSymbol=S%2F2024%2F65&Language=E&DeviceType=Desktop&LangRequested=False.
[4] ACLED, "Sudan Situation Update: April 2024 - One Year of War in Sudan," 14 April 2024, https://acleddata.com/2024/04/14/sudan-situation-update-april-2024-one-year-of-war-in-sudan/ and Final report of the Panel of Experts on Sudan.
[5] IOM, "Dire Plight of More Than 10 Million Now Displaced by Conflicts in Sudan Must Not be Ignored," 26 January 2024, https://www.iom.int/news/dire-plight-more-10-million-now-displaced-conflicts-sudan-must-not-be-ignored.
[6] World Food Programme, "Sudan Emergency," accessed 18 April 2024, https://www.wfp.org/emergencies/sudan-emergency; OCHA, "OCHA warns Security Council Sudan will soon be the world's worst hunger crisis," 20 March 2024, https://www.unocha.org/news/ocha-warns-security-council-sudan-will-soon-be-worlds-worst-hunger-crisis.
[7] UN News, "11 months into Sudan war, 'world's worst hunger crisis' looms," 6 March 2024, https://news.un.org/en/story/2024/03/1147287.
[8] Human Rights Watch, "Civilians at Risk as Large-Scale Fighting Looms in Darfur," 18 April 2024, https://www.hrw.org/news/2024/04/18/civilians-risk-large-scale-fighting-looms-darfur.
[9] OCHA, "Sudan: One Year of Conflict - Key Facts and Figures (15 April 2024)," 14 April 2024, https://www.unocha.org/publications/report/sudan/sudan-one-year-conflict-key-facts-and-figures-15-april-2024.

[10] OCHA, "Sudan Humanitarian Needs and Response Plan 2024," at 2, 20 December 2023, https://reliefweb.int/report/sudan/sudan-humanitarian-needs-and-response-plan-2024-december-2023.
[11] UN Women, "Sudan Crisis: In-Depth Gender Assessment Report" at vii, February 2024, https://africa.unwomen.org/sites/default/files/2024-02/sudan_crisis_-_in_depth_gender_assessment_.pdf#page=9.
[12] Final report of the Panel of Experts on Sudan, S/2024/65 ¶65-68, 15 January 2024.
[13] Human Rights Watch, "Darfur: Rapid Support Forces, Allied Militias Rape Dozens," 17 August 2023, https://www.hrw.org/news/2023/08/17/darfur-rapid-support-forces-allied-militias-rape-dozens.
[14] CNN, "'We will not leave any black skin here': Refugee describes alleged ethnic cleansing in El Geneina," 16 November 2023, https://www.cnn.com/videos/world/2023/11/16/nima-elbagir-pkg-sudan-refugees-lead-vpx.cnn.
[15] Names have been changed to protect identities.
[16] WHO, Surveillance System for Attacks on Healthcare - Sudan, https://extranet.who.int/ssa/LeftMenu/PublicReportList.aspx?start=2023-04-15&end=2024-04-18&countryList=205&typeList=0; Sudan Human Rights Hub, "Sudan Attacks on Healthcare Since April 15, 2023," 28 March 2024, https://sudanhrh.org/en/articles/sudan-attacks-since-2023-1.
[17] Amnesty International, "Sudan: Internet shutdown threatens delivery of humanitarian and emergency services," 8 March 2024, https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/03/sudan-internet-shutdown-threatens-delivery-of-humanitarian-and-emergency-services/.
[18] Human Rights Watch, "Sudan: Urgent Action Needed on Hunger Crisis," 15 March 2024, https://www.hrw.org/news/2024/03/15/sudan-urgent-action-needed-hunger-crisis.
[19] UNFPA, "One Year of War in Sudan - April 12, 2024," April 2024, https://www.unfpa.org/resources/one-year-war-sudan-april-12-2024.
[20] Amnesty International, "'Death came to our home': War crimes and civilian suffering in Sudan" at 28, 3 August 2023, https://www.amnesty.org/en/documents/afr54/7037/2023/en/.
[21] Final report of the Panel of Experts on Sudan, S/2024/65, 15 January 2024.
[22] UN Department of Political and Peacebuilding Affairs, "One year after the outbreak of conflict, Sudan's warring parties continue to ignore calls to cease hostilities, tells USG DiCarlo," 19 April 2024, https://dppa.un.org/en/mtg-sc-9611-usg-dicarlo-sudan-19-apr-2024.
[23] Human Rights Watch, "UN Security Council Should Act Against Abusers in Sudan," 6 February 2024, https://www.hrw.org/news/2024/02/06/un-security-council-should-act-against-abusers-sudan; Security Council Meeting Record, S/PV.9581, 19 March 2024, https://press.un.org/en/2024/sc15632.doc.htm.
[24] Security Council Committee established pursuant to resolution 1591 (2005) concerning the Sudan, https://www.un.org/securitycouncil/sanctions/1591.
[25] UN Security Council Resolution 1593 (2005).
[26] UN Security Council Resolution 1769 (2007).
[27] UN Security Council Resolution 1591 (2005).
[28] UN Security Council Resolution 1556 (2004).
[29] UN Security Council Resolution 2715 (2023).
[30] UN Security Council Resolution 2676 (2023); Sanctions List Materials, 1591 Sanctions List, https://www.un.org/securitycouncil/sanctions/1591/materials.
[31] Amnesty International, "Demand an arms embargo in Sudan," accessed 18 April 2024, https://www.amnesty.org/en/petition/demand-an-arms-embargo-in-sudan/.